الذاكرة الاسترجاعية

يقول أفلاطون في المقالة الخامسة من كتاب النواميس:

إن مُحبَّ الحكمة... دائمُ النزوع إلى الوجود... مُعرِضٌ عن الأفراد، والمظاهر... ساعٍ للبحث عن الماهيات العقلية حتى يتصل عقله بما في الأشياء من الجواهر، فيحصل الاتحاد لما بينهما من المشاكلة، والمجانسة، فتتولد من اتصالهما المعرفة، واليقين. والعلم في الواقع ما هو إلا تذكر النفس لحالتها السابقة التي كانت عليها قبل الوجود البشري، وما قد تشاهده في تلك الحياة يجعل حياتها الراهنة أشبه بالولادة، والنفس تبرز ما كان فيها كامناً، وفي جوهرها باطناً.

والتذكر عند أفلاطون (أن الحياة السابقة لا يمكن إلا أن تترك أثراً في النفس عند حلولها في

الجسد، ومن هنا كانت فكرة التذكر... مرتبطة أشد الارتباط بفكرة الوجود السابق.)

{عن كتاب أفلاطون، للدكتور عبد الرحمن البدوي ١٩٥٤م}. وفي ذات الموضوع يقول الإمام الغزالي:

(إن العلوم مركوزة في أصل النفس بالقوة، كالبذر في الأرض والجوهر في قعر البحر، أو في قلب المعدن، والتعلم هو طلب خروج ذلك الشيء من القوة إلى الفعل، وليس التعلم إلا رجوع النفس إلى جوهرها، وإخراج ما فيها إلى الفعل، وقد رأينا عالماً أصابه المرض، فتعرض نفسه عن العلوم، وتلتبس عليه علومه، وعندما يشفى تعود ذاكرته، وتعود النفس إلى معلوماتها).

إن الأسباب التي تجعلنا نعتمد الذاكرة الاسترجاعية (التنويم المغناطيسي) دليلاً على عودة الروح (التجسد) تتلخص في ما يلي:

ساعدت عملية التنويم المغناطيسي الأطباء النفسانيين على معالجة أمراض نفسية متعددة، وذلك من خلال العودة بالمريض إلى مرحلة ما قبل الولادة، وتحديد الأسباب التي أدت لهذا المرض.

الكثير من العلماء كانوا يقفون موقفاً معارضاً لنظرية عودة الروح.... بل كان بعضهم من المكذبين لها، ولكن بعد سنين وبعد التحقيق في آلاف القضايا المؤكدة لها في مختلف أصقاع الأرض، ومن مختلف الشعوب... عاد هؤلاء عن رأيهم، ومثالنا على ذلك الدكتور ألكسندر كانون الذي قال: وجب علي الاعتراف أن ظاهرة التقمص حقيقة لا مراء فيها.

في حالات كثيرة يقوم المتذكر بسرد وقائع تدهش السامع لدقتها، وتفاصيلها... بعد التحقق من ذلك على أرض الواقع.

في بعض الحالات يقوم المتذكر بالتكلم بلغات غريبة عن لغته الحالية، وعن البيئة التي عاش فيها حياته، أو حيواته السابقة.

ساعدت العديد من الحالات التذكرية على تصحيح العديد من الحوادث التاريخية الهامة، وعلى الظروف المحيطة بتلك الأحداث.

وهنا من المفيد سرد بعض الحالات الاسترجاعية، ورأي العلماء فيها:

يقول الطبيب النفسي جيرالد أدلستاين: لقد كنت علمانياً متشككاً في نظرية التجسد، ولكن الحالات التي عالجتها من خلال الذاكرة الاسترجاعية، والتي ساعدت مرضاي على الشفاء العاجل، جعلتني أنظر لها نظرة الاحترام.

الطبيب النفسي المشهور الدكتور أديث فايور يقول: إذا تم إزالة حالة الخوف المرضي (فوبيا) نهائياً من المريض عن طريق العودة بذاكرته إلى حياة سابقة...

هذا يعني أن الأحداث المسببة لهذا المرض قد حدثت فعلاً.

الطبيب النفسي البريطاني د. آرثر غيردهام يعترف أنه في البداية كان رافضاً أي أمر لا يعتمد على العلم الوضعي وكان من المشككين بهذه الظاهرة، لكن بعد خبرته التي استمرت مدة ٤٤ عاماً، صرح بما يلي:

إذا لم أعتقد بظاهرة التقمص بعد كل هذه الإثباتات سوف أعتبر نفسي مختلاً عقلياً.!

الطبيب النفسي جيرالد نثرتون الموصوف بتعصبه العلمي الشديد، قام باستخدام الذاكرة الاسترجاعية لأكثر من ٨٠٠٠ مريض، وكان بين مرضاه رجال دين رافضون لهذه الظاهرة وفيزيائيون علمانيون، ولكنهم يغادرون عيادته، وهم مقتنعون بأن مرضهم هو نتيجة لتراكمات من حياتهم أو حيواتهم السابقة.

قامت الطبيبة المتشككة هيلين وامباش بدارسة موسعة في العام ١٩٧٥م في سبيل التحقق من صدقية هذه الظاهرة، وبعد دراسة أكثر من ١٠٠٠٠ حالة مختلفة خرجت بدلائل مدهشة تثبت مصداقية ظاهرة التقمص.

أما الطبيبة الروسية فارفارا إفانوفا التي تتمتع باحترام كبير في الوسط الأكاديمي... فتعتبر أشهر المعالجين بهذه الطريقة.

أما أهم الأبحاث في ظاهرة التقمص فلقد قام بها الطبيب الأسترالي بيتر رامستر... الذي قام بإنتاج أفلام وثائقية حولها، وكتابه الذي يحمل العنوان (البحث عن أجيال سابقة) والذي صدر في العام ١٩٩٠م مشهور، وينال الاحترام. وأشهر الأفلام الوثائقية التي أنتجها... عبارة عن برنامج وثائقي تلفزيوني... ظهر في العام ١٩٨٣م يتحدث عن أربع سيدات أستراليات، لم يخرجن خارج حدود

أستراليا، وكل واحدة منهن، وتحت التنويم المغناطيسي تحدثت عن حياة سابقة عاشتها، وأعطت تفاصيل مدهشة عن تلك الحياة، وثم تم نقل كل سيدة إلى المكان التي قالت أنها عاشت به، ورافق السيدات فريق من المصورين، ولجنة شهود تتمتع بالاحترام.

إحدى السيدات الأربع وتدعى غوين مكدولاند، كانت متشككة لدرجة كبيرة قبل إخضاعها لحالة الذاكرة الاسترجاعية... بعد ذلك عادت لذاكرتها كل التفاصيل الصغيرة عن ذاكرتها، وذلك من خلال ما يلي:

عندما وصلت إلى المكان الذي عاشت فيه حياتها السابقة بين عامي ١٨١٥ و١٨٤٢م، في مقاطعة سومر سيت من ضاحية مدينة غلاستون بوري البريطانية، استطاعت وهي معصوبة العينين التجول في المكان، وكأنه مألوف لها، مع العلم، وكما

قلنا أنها لم تغادر أستراليا. ساعدت الفريق المرافق لها بإيجاد طرق مختصرة، أقصر مما رسم على الخريطة التي يحملها الفريق للاستعانة على التجول بالمكان. تعرفت على موقع شلال مياه موجود بالمنطقة، وأشارت إلى مكان محدد في مجرى الوادي كان فيه صف من الحجارة يساعد الناس على العبور، وقال كبار السن في المنطقة أن الحجارة أزيلت منذ أربعين عاماً. أشارت إلى نقطة تقاطع، وقالت بأنه كان فيه أربعة منازل وتم إثبات قولها من الشهود سكان المنطقة، الذين أكدوا كلامها، وقالوا أنها أزيلت منذ ثلاثين سنة. عددت أسماء قرى مجاورة... مستخدمة تلك الأسماء التي كانت متداولة منذ ٢٠٠ سنة، وأكد الأهالي أيضاً تلك الأسماء التي لم تعد متداولة الآن. الأشخاص التي قالت أنها تعرفهم، تم تأكيد وجودهم فيما

مضى من خلال الوثائق، والسجلات الرسمية القديمة الخاصة بالمنطقة.

مدينة غلاستون بوري عاصمة المقاطعة قالت أن اسمها هو سينت مايكل، وتم إثبات هذا الاسم القديم للمدينة من خلال الوثائق التاريخية للمقاطعة. استخدمت كلمات، ومصطلحات، وعبارات قديمة، لم تعد متداولة الآن، وتم التأكد من صحة ذلك عن طريق المواطنين.

تمكنت من وصف احتفالات (الدرويديين) كهنة الديانة السلتية، الذين كانوا يقيمونها على تلة غلاستون بوري بمناسبة حلول فصل الربيع، والتي لم تعد مزاولة الآن. قامت بتحديد هرمين كانا موجودين في الضاحية، واستبدلا بكنيسة أقيمت بدلاً عنهما.

وهي في أستراليا، وقبل سفرها إلى بريطانيا ..... رسمت منزلها الذي كانت تعيش فيه... في مقاطعة

سومرسيت وذكرت أنه يبعد ٢٠ قدماً من الوادي، وموجود في صف من خمسة منازل، يبعد نصف ميل عن الكنيسة، وبعد التحقق تأكد صحة ما قالته.

ويحدثنا البروفيسور أيان ستيفنسون، أستاذ التحليل النفسي في جامعة فرجينيا الامريكية عن أبحاثه في التقمص بكتب عديدة أصدرها... منها كتابه بعنوان (عشرون حالة توحي بالتجسد) **Twenty Cases Suggestive of Reincarnation**

ويقدم إحدى مشاهداته كما يلي: لقد شاهدت بأم عيني أثر الرصاصة في الخد الأيسر للصبي اللبناني طليع سويد، الذي لم يصب برصاصة أبداً، وكما علمت أن الشخص الذي تجسدته روحه (سعيد أبو الحسن) مات مقتولاً برصاصة أصابته في خده الأيسر في الموضع ذاته من خد الصبي، وقد ازدادت دهشتي حينما علمت من الدكتور سامي مكارم بصعوبات النطق التي يعاني منها الصبي طليع

سويد، والتي ترجع أسبابها إلى الطلقة التي أصابت القتيل في الحياة السابقة للصبي.

ويقدم البروفيسور ستيفنسون حالة أخرى قام على تحقيقها: في العام ١٩٦٤م سمع البروفيسور ستيفنسون، والذي كان وقتها في البرازيل يحقق في عدد من حالات التجسد، من مترجمه وهو اللبناني من عائلة (الأعور) اللبنانية، عن الطفل عمار الأعور (١٢) سنة يروي لوالديه، ولإخوته حكايات عن إخوة له، وعن أسرة ثانية كان يعيش بينها في قرية تدعى الخريبة، وطار الدكتور ستيفنسون إلى لبنان وقابل الصبي، وأسرته، واصطحب الطفل معه إلى أسرته في جيله السابق، والمذهل أن الطفل عماد تعرف فوراً على أفراد أسرته، ودعاهم بأسمائهم، وخاصة شقيقته هدى التي بادرها بمد لسانه لها، كما كان يفعل، فانفجرت هدى بالبكاء، وتعرف على بندقيته، وعلى الحجر الذي يضعون

تحته مفتاح البيت، وتفاصيل أخرى دقيقة لا مجال لذكرها، بل واستطاع تحديد الفراش الذي فارق الحياة عليه لقد كانت روحه تسكن جسد شاب يدعى إبراهيم بشير أبو حمزة المتوفى في العام ١٩٤٩م.

ومن كتاب (عشرون حالة توحي بالتجسد) للدكتور ستيفنسون يذكر قضية الصبي الهندي نيرمال الذي مات بمرض الجدري في قرية كوزي كلان، وفي شهر أيلول عام ١٩٥١م ولد طفل في قرية مجاورة اسمها شاتا دعته أسرته الجديدة باسم براكش. و منذ ولادته كان صبياً صعب المراس، كثير البكاء وحين صار في الرابعة من عمره... كان ينهض من فراشه سائراً في نومه، وعند إعادته إلى البيت، يبدأ بالبكاء قائلاً أريد الذهاب إلى أهلي في كوزي كلان، و مرة ومن شدة إلحاحه، أخذه والده إلى قرية أخرى قائلاً له: هذه

هي كوزي كلان ، ولكن الطفل ثار قائلاً: لا... هذه ليست هي و الطريق ليس طريقها. و بقي براكش على إصراره، رغم العقاب الشديد، وفي النهاية عندما التقت الأسرتان... استطاع الطفل براكش إثبات دعواه، فعرف والده، و أمه و سألهم عن صديقه الحميم الذي تبين أنه مات، و اعترفت الأسرة القديمة بصحة أقواله، و أنه ولد لها اسمه نيرمال و طلبت من أسرته الجديدة تبنيه كونها أكثر غنى، و بدأت المنازعات بين الأسرتين. وكادت تلحق الأذى بالدكتور ستيفنسون كونه هو من حقق هذه القضية، و أثبتها.

وفي كتاب عنوانه (معجزات الإرادة) للمؤلفين ديشاتيل وفاركولييه نجد القصة التالية:

روى ضابط ألماني أنه كان يقيم في فرنسا المحتلة أثناء الحرب العالمية الثانية، ولقد تلقى أمراً بالانتقال مع وحدته إلى قرية صغيرة في وادي الرون،

حيث أعطى الأمر لعناصره لتأمين مكان له ليبيت فيه، وعند توجهه إليه... انتابه إحساس غريب مفاده أن هذا المكان، رغم هذه القرية النائية ليس غريباً عنه، وفجأة تذكر مدرسة تقع بعد شارعين من النقطة التي يقف فيها، وذهب فوراً للتحقق من ذلك، فوجدها كما حدس، وبينما كان ينظر إليها مندهشاً... تذكر أيضاً بوابتها التي كان يمر من خلالها مسرعاً عائداً إلى منزله، لقد تذكر الآن مكان منزله، وسار في الطريق الذي كان يسلكه إلى البيت، عندما قرع الباب، ذهلت المرأة لرؤيتها ضابطاً ألمانياً أمامها، ومن خلال قاموس مبسط... فرنسي - ألماني قال لها: هناك غرفة يوجد بها سرير، وفوقه رف كتب وفي الجهة الأخرى يوجد دولاب بني اللون، وأمامه حصان خشبي هزاز، صغير، والدولاب ممتلئ بالألعاب، هذه الأقوال أذهلت السيدة الفرنسية. أصر الضابط

على التحقق من أقواله، وصعد إلى الغرفة مع صاحبة البيت... ليجد أن ما وصفه صحيحاً. قالت السيدة: أجل منذ واحد وعشرين عاماً توفي ولدي وكان في التاسعة من عمره.

قال الضابط بصوت متهدج:

- في أي يوم كانت وفاته.؟

- في الثامن من شهر شباط.

فأكد بكل وقار: - إنه يوم ميلادي... يا أمي. !!

أما الرواية التالية فقد نشرتها مجلة أميريكان مجازين **American magazine** بنيويورك عدد يوليو عام ١٩١٥م بقلم الرسامة الأخت الكبرى للصغيرة آن التي قالت:

كانت آن فتاة غريبة في تصرفاتها، ولم تكن تشبهنا فهي سمراء، ونحن كأسرة لم نكن قد سمعنا مطلقاً عن أي أمر يتعلق بالتقمص، وما إن بدأت أختي بكلام مترابط، حتى بدأت أدون ما

obeikandl.com

تقولـه علـى سـبيل التنـدر بثرثرتهـا ، ولاحظـت أن كلامهـا فيـه شـذرات مـن المعرفـة لا يمكـن لطفلـة بعمرهـا أن تقولـه وكانـت تـصرفاتها ، وحركاتهـا تبدو وكأنها عـادات متأصلة فيهـا ، فعنـدما تـشرب اللبن مثلا ترفع الإنـاء، وتـشربه دفعـة واحـدة محدثـة صـوتاً مزعجـاً... مـا كـان يـدفعنا لتأنيبهـا ، إلا أنهـا كانـت تجيبنـا : هـكـذا كنـت أشـربه. وبـالرغم مـن أنهـا كانـت تعتـذر عـن ذلـك... إلا أنهـا تنـسى نفـسها وتكــرر الــشرب بهــذه الطريقــة ، في نهايــة الأمــر اعترفت أنها كانت رجلاً من كنـدا ، سـخر والـدي منها وقال: مـاذا كنـت تفعـل أيهـا الرجـل؟!. ومـا هـو اسمك .؟!

فأجابت بكل رصانة ، وهدوء: كان اسمي ليـشوس فـابر وكنــت جنــدياً ، وأنــا مــن هــاجم البوابــات، واستولى عليها. ولمدة عام عكفت على دراسـة تـاريخ كندا ، للتأكـد أن مـا قالتـه أختي صـحيحاً ، وبعـد

بحث متعب، وبمخطوط قديم وجدته في إحدى المكتبات، قرأت ما أدهشني: أن الجندي ليشوس فابر... هو من استولى أثناء إحدى المعارك على البوابات لحصن تمرس فيه العدو.

أما في المجتمعات التي لا تؤمن بالتقمص، فعندما يبدأ الطفل بالكلام عن حياته السابقة، لا ينصتون إليه، ويقمعونه ويعتبرون أن ما يقوله هلوسات ناتجة عن مرض، أو حمى أو تخيلات أطفال، وعندئذ يصمت الطفل، ومع مرور الأيام ينسى كل ذلك، وتأخذه حياته الجديدة بعيداً عن ذكرياته في حياته السابقة.

إن البحث عن مغزى هذه الدراسات، ومحاولة استخلاص الحقائق منها، تكشف لنا عن ثلاث حقائق واضحة، لا يمكن تجاهلها، وهي تفرض نفسها في كل البحوث التي أجريت منذ حوالي أربعين عاماً، وحتى هذا اليوم.

الحقيقة الأولى: أن الإنسان، وتحت تأثير التنويم المغناطيسي، يستطيع إعطاء معلومات صحيحة عن موضوع الحياة، أو الحيوات السابقة وثبت هذا الأمر بلا أدنى شك في جميع التجارب التي أجريت، بدون استثناء، وتوصل إلى هذه النتائج مجموعات محترمة، ومتخصصة من العلماء، والأطباء الأكاديميين، الذين أشرفوا على المراقبة، وحقيقة الأمر، وصدقه، بلا غاية، أو مصلحة خاصة.

الحقيقة الثانية:أن الإنسان، وتحت تأثير التنويم المغناطيسي يمكنه كشف مخابئ سرية للكنوز، أو للآثار الغير مرئية، مع تفاصيلها إذا كان يعيش حياته السابقة في مكان وجودها، وهي ما تزال قائمة لم يدمرها الزمن.

جاء ذلك في الدراسة السابقة الذكر (تسجيلات بلاكسهام) وفي دراسات عديدة أخرى لباحثين مستقلين.

الحقيقة الثالثة: يمكن للإنسان في بعض الحالات، وتحت تأثير التنويم المغناطيسي وفي عدد من الحالات النادرة، أن يكتب، أو يتكلم (وغالباً بلا طاقة) لغة غريبة، لم يسمعها من قبل، ولا حتى معروفة في الزمن الحاضر، أي من اللغات المنقرضة. وقد كشفت الدكتورة (هيلين وامباك) في كتابها (كشف الحياة السابقة) حالة شخص استطاع، وهو منوم مغناطيسياً الكتابة بأحرف غريبة، تبين بعد البحث أنها (هيروغلوفية).

إذا أخذنا بعين الاعتبار هذه الحقائق الثلاث ندرك فوراً أن هذا الشخص، أو ذاك، قد عاش حيوات سابقة، وأن من يتكلم فعلاً هي الروح التي غيرت قميصها (جسدها) القديم بآخر جديد، وحملت ذكريات ترحالها عبر الزمن. ولنضرب أمثلة عن عودة الذاكرة الاسترجاعية تحت التنويم

المغناطيسي، لقد أخضعت هذه الحالات للتحقيق العلمي.

بدأ هذه التجارب منذ مطلع القرن العشرين الكونت كولونيل ألبير دي روشا ١٨٣٧-١٩١٤م، وشرحها في مؤلفاته (القوى غير المحددة) و (بروز القوة المحركة) و(الحيوات المتتابعة) وغيرها من البحوث التي أصدرها، وهنا نورد أمثلة على ما جاء في بحوثه:

السيدة ج البالغة من العمر ٣٩ عاماً، نومت مغناطيسياً بناء على موافقتها، ونجح في إرجاع عقلها إلى الجيل الثالث من حياتها، عندما كانت في مدينة بريانسون سنة ١٧٤٨م وقالت أن في جيلها الرابع كانت جندياً مات بطعنة حربة.

س: - وفي أي مكان أصبت بتلك الطعنة القاتلة؟

ج: - في ماربنيان سنة ١٥١٥م.

س: - وفي جانب من كنت تحارب؟

ج: - مع الفرنسيين، وتحت أمرة فرانسيس.

س: - أي فرانسيس ؟

ج: - فرانسيس... ملك فرنسا.

س: - وما هو اسمك آنذاك؟

ج: - ميشيل بيري.

س: - ومن كنت تحارب ؟

ج: - أولئك السويسريين الخنازير.

وعندما استجوبها عن حياتها السادسة كانت أجوبتها كما يلي:

س: - أين أنت الآن ؟

ج: - في سنة ١٣٠٢م. وأنا شاب مدرس، عمري ١٨ عاماً وأقيم مع أسرة الكونتس جيز.

س: - وما هو اسم ملككم ؟

ج: - لست متأكداً، أعتقد أنه فيليب الطيب.

ثم استجوبها عن حياتها السابقة فأجابت:

obeikandl.com

ج: - أنا في سنة ١٠١٠م وعمري ٨٧ سنة، وأنا رئيسة دير وأعتقد أن نهاية العالم قربت.

س: - ما اسم الملك ؟

ج: - روبرت الثاني.

س: - عندما كنت في السبعين، من كان الملك ؟

ج: - كانت كابت.

س: - وفي الستين ؟

ج: - لويس الرابع.

س: - وفي سن الـ ٣٦ ؟

ج: - أيضاً لويس الرابع، يقولون أن شكله قبيح فهو سمين متورم، أنا لم أشاهده.

ثم سأل السيدة عن حياتها الثامنة:

س: - من أنت الآن ؟

ج: - أنا قائد الفرنجة، أسرني أتيلا في شالون سير مارن وهناك حرقوا عيني.

obeikandl.com

س: - في أي عام ؟

ج: - عام ٤٤٩م.

س: - هل تؤمن بالله ؟

ج: - إلهنا ثيوس، إنه فوقنا.

س: - وكيف تعبدونه ؟

ج: - نضحي له بالرجال، بحرقهم أحياء.

وعن حياتها التاسعة... قالت:

س: - من أنت الآن ؟

ج: - أنا أحد حراس الإمبراطور بروبوس.

س: - في أي مكان، وزمان أنت الآن ؟

ج: - في روميولوس (روما) سنة ٢٧٩م.

س: - في عمر ٢٥ ماذا كنت تفعل ؟

ج: - كنت أقيم مع زوجتي في تورينو.

وعن الحياة العاشرة أجابت السيدة ج:

س: ما هو اسمك الآن ؟

obeikandl.com

ج: - إريسيه.

س: - ما هي السنة الآن ؟

ج: - أنا لا أعرف، ولكن الآلهة تعرف.

وعند العودة للتاريخ كان الزمن كما يلي:

فرانسيس الأول ..... ١٥١٥ - ١٦٤٧م .

فيليب الطيب ..... ١٤٧٨ - ١٥٠٦م .

روبرت الثاني ..... ٩٩٦ - ١٠٣١م .

لويس الرابع ..... ٩٣٦ - ٩٥٤م .

أتيلا ..... ٤٣٤ - ٤٥٣م . وبمقارنة هذه التواريخ مع ما ذكرته السيدة ج اتضح تطابقها ماعدا حالة أو اثنتين، فإن التواريخ تختلف عن الواقع بضع سنين فقط.

حالة السيدة موري برنشتين، عن مجلة ميكانكس الستريتد عام ١٩٥٥م، ومجلة بريدكشين عدد يوليو عام ١٩٥٦م وكذلك عن

كتاب (العودة للتجسد) للباحث عبد العزيز جادو.

قال لها المنوم المغناطيسي:

أنت الآن تعودين إلى الماضي ... عمرك الآن ثلاث سنوات، سنتان ..... سنة واحدة، ومع ذلك أنت تعودين إلى الوراء... أنت ولدت الآن... وتعودين إلى الوراء ..... إلى الزمن البعيد سترين في ذاكرتك رؤى سحيقة .... ماذا ترين ... ما اسمك؟

وقالت السيدة التي راحت في سبات عميق، بصوت خافت: اسمي برودي مورفي.... سموني على اسم جدتي بريدجيت.

س: - في أي عام تعيشين الآن ؟

ج: - عام ... عام ... ١٨٠٦ ، وعمري الآن ٨ سنوات.

س: - في أي بلد تعيشين ؟

ج: - في بلدة كورك.

س: - وأين توجد هذه البلدة ؟

ج: - في إيرلندا.

ولم تكن هذه السيدة الأمريكية قد سافرت إلى إيرلندا إطلاقاً، لقد عقدت لها هذه الجلسة بتاريخ ٢٩ نوفمبر عام ١٩٥٢م ولقد أجرى هذا التحقيق الدكتور موري برنشتاين .... حيث روت تلك السيدة تفاصيل عن حياتها، وتنقلاتها في إيرلندا بين مدينتي.... بلفاست، وكاونتي كورك. وقالت أنها كانت زوجة لمحامٍ يدعى بريان ماك كارثي، وكان عضواً في هيئة أساتذة كلية الملكة في بلفاست، وقامت برسم خريطة لبيتها، ولمدخله المرصوف بالحصى.

ويتحدث الباحث (ليل واطسون) عن فتى في العاشرة من عمره، من هنود الإيغاروت الساكنين وادي كاغايون في الفيليبين... هذا الفتى لم يسمع، أو يألف أي لغة سوى لغته لكنه خلال نوبات معينة يدخل في شبه غيبوبة، ويبدأ بالتكلم بلغة الزولو

(لغة جنوب إفريقيا) بطلاقة، وقد تعرف الباحث واطسون على هذه اللغة، لأنه عاش فترة من حياته في جنوب إفريقيا.

ذكر في إحدى دراسات مجتمع البحوث الوسيطة عن حالة حصلت في عام ١٩٧١م مع فتاة بريطانية تدعى روز ماري من مقاطعة بلاكبول راحت تتكلم باللغة المصرية القديمة، وقالت أن اسمها تيليكا فنتو، عاشت في مصر عام ١٤٠٠ قبل الميلاد، وتمكنت من كتابة ٦٦ فقرة باللغة الهيروغلوفية وذلك أمام المتخصص في الآثار المصرية البروفيسور (هاورد هيوم).

لقد قال بعض العلماء بالوراثة الجينية، ولكن كيف نستطيع أن نربط بين لغة محلية فيليبنية، ولغة الزولو في جنوب إفريقيا ؟! أو فتاة بريطانية شقراء، ومصرية عاشت في ذلك الزمن السحيق ؟! إن ذلك غير ممكن.

لقد جاءت نظريات أخرى قدمت تفسيراً لذلك، مثل النظرية الوراثية للذاكرة، أو الذكرى الوراثية، فقد ثبت بطلانها، لعدم وجود رباط وراثي لعدد كبير جداً من الحيوات السابقة، والشخص الذي يروي تلك الحياة تحت التأثير المغناطيسي.

والحقيقة أن نظرية التقمص هي وحدها التي صمدت أمام تلك البحوث، وأثبتت صدقيتها، وقربها من التفسير العلمي والمنطقي، ومع ذلك لابد من مزيد من البحوث حتى نستطيع فرض نظرية التقمص كحقيقة علمية، وأمام الشك هذا لابد لنا أن نتساءل: أين حفظت هذه الذكريات، وهي جزء من عمل الدماغ، مثلها مثل بقية الفعاليات العصبية، والعضلية ؟ إذن يجب أن يكون لها مركز في الدماغ، ونتيجة حتمية لذلك يفترض أن تتلاشى بعد الموت الذي يخرب المادة العصبية كلها، بما فيها الجملة العصبية المركزية التي

تحوي الدماغ وملحقاته، مع موت بقية الجسم المادي، فكيف يمكن أن تبقى هذه الذكريات، وأين مكان حفظها ؟! في الواقع هناك لغز كبير لم تستطع العلوم الطبية إيجاد سؤال عليه حتى الآن حيث أنهم لم يجدوا في الدماغ مركزاً محدداً للذاكرة، على الرغم من الدراسات المستفيضة، والكثيرة العدد التي أجريت بهذا الخصوص، وكل ما أمكن معرفته، أن أي تنبيه موضعي لقشرة الدماغ، قد يؤدي إلى رؤية صور، أو مناظر من الماضي لهذا الإنسان تحت العلاج، لقد أجريت مثل هذه التجارب في حالات فتح الجمجمة بالتخدير الموضعي، والتي جرى معظمها في كندا، وحتى يومنا هذا لم يصل العلم لحل لهذه المعضلة. فهل يحدث ذلك بآلية روحية فقط لا علاقة للمادة فيه، أم بآلية مشتركة، مادية، وروحية ؟

لقد وجدت الروح قبل وجود الإنسان، إنها نفحة إلهية قالت الأديان بهذا، (المسيح من روح اللّه).

وقال الفلاسفة في ذلك (إن النفس منفردة في ذاتها، وآرائها، وأحوالها... إلخ) الفارابي. وجدت قبل تشكل الأجساد، وهي التي قادت هذا التشكل في الطريق، ولما وجدت الروح قبل تشكل الجسد فهي باقية بعد فنائه، وبالنتيجة إن الفكر هو الذي يطور المادة والعكس صحيح.

إن هذه النتائج هي الأقرب للفكر الفلسفي، والمنطق العلمي الذي توحي به كل الدراسات الحديثة في علم البيولوجيا، وعلم الفيزياء، وللقائلين بتقصي نظرية التقمص وكذلك علم ما وراء النفس، أو ما يسمى (البراسيكولوجيا)، فقد أمكن تصوير الطيف الحيوي لكل الأشياء الحية ابتداء من أوراق الشجر، وحتى أعضاء الإنسان، ولقد عمل في هذا المجال العالم (كولبان) وزوجته

من الاتحاد السوفييتي السابق، وقالا: إن طيف أي جزء من أجزاء الطبيعة بما فيه الإنسان، وحتى لو قطع هذا الجزء، أو بتر مثل إصبع لشخص ما يبقى طيف هذا الجزء موجوداً في الصورة (الكورليانية) ليد هذا الشخص، ولمدة معينة من الزمن، ثم تبدأ في التلاشي رويداً، رويداً.

من هنا نستنتج أن المادة العضوية لا تتطور بشكل اعتباطي، بل بتأثير عوامل روحية، تقود هذا التطور كالطيف الحيوي، أو المجال السمعي إذا صح التعبير وبطريقة منظمة ومدروسة، وموجهة، ومسيطر عليها.

obeikandl.com